

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[231] العجيبه حيث بعث الخليفة في ذلك الزمان الجيش إلى هذه المدينة لفتحها .
يقول فضل بن زيد الرقاشي: حاصرنا سهرياج في أيام عبداً بن عامر وقد سار إلى فارس
افتتحها ، وكذاً ضمنا أن نفتحها في يومنا وقاتلنا أهلها ذات يوم فرجعنا إلى معسكرنا
وتخلف عبد مملوك مذلاً فراطنوه ، فكتب لهم أماناً ورمى به في سهم فرحنا إلى القتال وقد
خرجوا من حصنهم وقالوا: هذا أمانكم فكتبنا بذلك إلى عمر ، فكتب إلينا: إنَّ العبد المسلم
من المسلمين ذمته كذمتكم ، فلينفذ أمانه ، فأنفذناه(1) . ومصدر هذه القصة هو ما ورد من
الحديث النبوي المعروف في حجة الوداع حيث قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) للمسلمين
كافة: "المؤمنون إخوةٌ تتكافأ دماءُهُم وهُم يَدُ عِلَى مَنْ
يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدُوْنَاهُمْ"(2) . 2 - وورد في التواريخ الإسلامية أنَّ المسلمين في
عصر الخليفة الثاني هزموا الساسانيين وقبضوا على (هرمزان) قائد الجيوش الفارسية وجاءوا
به إلى عمر بن الخطاب ، فقال له الخليفة: لقد نقضت العهود معنا دائماً فلماذا إرتكبت
هذا العمل؟ فقال الهرمزان: أخاف أن تقتلني قبل أن أقول لك سبب ذلك ، فقال له الخليفة:
لا تخف. وفي هذه الأثناء طلب الهرمزان الماء فجاءه فيه ماء فقال الهرمزان: لو
أعلم بأنني أموت من العطش فأنني لا أشرب من هذا الأثناء أبداً . فقال لهم عمر: إذهبوا
وأتوه بماء في إناء يقبل أن يشرب منه ، فجاؤوا له بقدر فيه ماء وناولوه بيده ، فنظر إلى
ما حوله ولم يشرب وقال: أنني أخاف أن أقتل وأنا أشرب الماء . فقال له عمر: لا تخف فأنا
أعطيك الإيمان من القتل إلى أن تنتهي من شرب الماء . فما كان من الهرمزان إلا أن ألقى
بالقدح من يده فانسكب الماء على الأرض ، فقال عمر وهو يتصور أنَّ القدح سقط من يده بدون
اختيار: ناولوه قدحاً آخر ليشرب . فقال الهرمزان: أنا لا أريد الماء بل كان مقصودي أن
أحصل منك على الإيمان ، فقال له 1. معجم البلدان ، ج3 مادة سُهريج ، 2. اصول الكافي ، ج1 ،
ص404 ، ح2.